(١٩٧٨/٩/٢٧) ففاجأ المراقبين بانه كان اقرب الى الموقف السوفياتي من هذه « القمة » . بل ان وكالات الانباء الغربية قالت ان الموقف الاوروبي الغربي جاء « مطابقا تماما للموقف السوفياتي ... ومختلفا عنه في انه لم يدع الى استئناف مؤتمر جنيف بصورة علنية . وقد عبرت دول المجموعة الاوروبية عن موقف اتسم بالفتور وبعض الحذر » .

فقد شدد غينشر على « ان اي تسوية دائمة تتطلب اشتراك الاطراف المعنية كافة سواء في المفاوضات او في التنفيذ » . واعلن باسم المجموعة الاوروبية الغربية عن القلق لان اتفاقات « كامب ديفيد » استبعدت امكانية مشاركة اوسع للاطراف المعنية . واضاف انه لا يجب أن تكون هناك عقبات في وجه هذه المشاركة . وان العملية يجب ان تبقى مفتوحة امام هذه المشاركة ، ويجب ان تقود عبر تطور مقبل ومشاركة اوسع الى التسوية الشاملة .

ولاحظت وكالة الانباء الغربية ان غينشر ردد ما قاله وزير الخارجية السوفياتي في اليوم نفسه امام الجمعية العامة ، « نريد تسوية دائمة لا بد ان تأخذ في اعتبارها الحقوق المشروعة للفلسطينيين » .

وهكذا يلاحظ ان فرنسا كانت تقف في البداية الى يمين موقف المجموعة الاوروبية الغربية وأقرب منها الى تأييد الولايات المتحدة على غير ما عرف عن الموقف الفرنسي وعلى غير ما كان متوقعا منها . وربما بدا لفرنسا نفسها ـ بعد ردود الفعل العربية خاصة ـ ان رد فعلها الاولي الذي صدر بعد ثلاثة ايام فقط من نهاية « كامب ديفيد » ، كان مختل الحسابات بعض الشيء . ولهذا اعلنت الحكومة الفرنسية ما وصفته بموقفها الرسمي بشأن قرارات مؤتمر قمة « كامب ديفيد » ، وذلك في بيان رسمي صدر في اعقاب الاجتماع الاسبوعي العادي لمجلس الوزراء الفرنسي (٩/٢٧/ ١٩٧٨) ، بعد ان قدم وزير الخارجية في هذا الاجتماع « تقريرا مفصلا حول نتائج هذا المؤتمر وتفاعلاته المستقبلية مع تطورات اوضاع الشرق الاوسط » . وجاء في البيان الرسمي الذي صدر عن « قصر الاليزية » ، ان فرنسا تعتبر انه « لا يمكن تحقيق السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط الا اذا شاركت في ذلك كافة الاطراف المعنية بصراع تلك المنطقة، بما في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني » . وانه « لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الاوسط الا اذا كان مرتكزا الى قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ومستندا الى اتفاق شامل لتشارك فيه كافة الاطراف المعنية ويحظى بتأييد الدول المعنية والاسرة الدولية بأسرها » .

ويعكس هذا البيان اللاحق اقتراب الموقف الفرنسي كثيرا من الصيغة نفسها التي طرحها وزير خارجية المانيا الغربية محددا فيها موقف المجموعة الاوروبية الغربية (السوق المشتركة) من نتائج « كامب ديفيد » . ويبدو من ردود الفعل غير الرسمية في فرنسا ازاء التصريحات المتعنتة التي ادلى بها مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل ، خلال الايام التي تلت مباشرة ارفضاض قمة « كامب ديفيد » ـ من نوع ان اسرائيل لن تجمد المستوطنات في الضفة والقطاع الا لمدة ثلاثة اشهر ، وان اسرائيل لن تسمح ابدا بقيام دولة فلسطينية ، ادت هذه التصريحات الى تصليب الموقف الفرنسي، عما كان عليه في الايام الاولى ، التي سيطر عليها زهو حلفاء فرنسا الاميركيين بالنجاح الكبير الذي حققه كارتر .

واذا كان الموقف الفرنسي قد تبلور في هذا البيان الاخيرة ، على نحو كشف